

الوافي في الوفيات

سَقَمًا يُشَاب بصحَّةٍ ... فلذاك يُحيي وهو قاتل° .
وثغورها أحلى وأح ... سن من رياض في مناهل° .
يختال في عَصَب الوسا ... ثل كلُّ شاكي الطرف صائل° .
حرسوا العيون ببيضهم ... فحموا المناصلَ بالمناصل° .
ولطالما منعتُ جنى ... عَسَلِ اللَّمى تلك العواسل° .
وبحبِّها أَسْرَتْ فؤا ... دَ محبِّها تلك العوامل° .
وقال :

أَهْلَكَ والليلَ منضياً جملك° ... شمَّـر فخير البلاد ما حملك° .
لا خيرَ في بقعةٍ تروق من ... الأَرْض إِذا لم تنل فيها أملك° .
لِنَ جانباً للكريم واصفٍ له° ... واغْلُظْ على من جفاك أو جهلك° .
فأَعَزَّزْ وإن سامك الهوان ومن ... نفسكَ صونَ الطنين إن بذلك° .
فلا تَخْلَاهُ ظلماً خُصمتَ به ... فالدهر يقضي كذا عليك ولك° .
حتَّامَ لا تُعْمِلُ الجيادَ ولا ... تُعْمِلُ في أمٍّ غايةٍ إِبْرلك° .
لقد تربَّصتَ خيفةَ الأجل ال ... محتوم لو كان دافعاً أجلك° .
وحبَّذا ذاك لو وجدت فتى ... أفضلَ يوماً عليك أو فضلك° .
كن عَدُوَّكَ المُرَّ إن أرداك بالسَّ ... وع وإن لم يُرد فكن عَزَلَكَ° .
والخلَّ من ناش في الخطوب بض ... عَيْدِكَ ومن سدَّ رتقُهُ خَلَلَكَ° .
ما أنزر العليلةَ الكرامَ وما ... أكثرَ يا دهرُ بيننا سِرْفَلَكَ° .
يا قائد الخيل والقلوب معاً ... أهوى أسيلك خائفاً أسلك° .
يردُّني راجياً رضاك فإن ... وافاك واشِّ ثناك أو نَقَلَكَ° .
وكيفَ أقبلتَ غيرَ معتذري ... قبْلِكَ المستهامُ أو قبْلِكَ° .
ما زلت أهوى وأنت في شُغْلٍ ... حَلَايِكَ طوراً وتارةً عَطَلَكَ° .
أسرفتَ يا طبِي في النَّفَّار فلو ... أمنتُ يا غصنُ ساعةً مَيَلَكَ° .
يحفظ قلبي دنيا هواك كما ... ضيَّع سمعي من قبلها عذلك° .
وأنتَ من جيل ذا الزمان فما ... أرهبُ إلاَّ قِلاك أو مَلَلَكَ° .
وقال :

يا زماناً بالخَيْفِ كان وكذَّـا ... عَذُفَ الشوقُ بالمحبِّ المعدَّى .

أَيْنَ لُبْنَى أَخْتُ الشَّيَابِ وَمَا لَذَّ ... هُ مِنْ فَارِقِ الشَّيَابِ وَلُبْنَى .
أَتَمْنَى تِلْكَ اللَّيَالِي الْمَنِيرَا ... تِ وَجْهْدُ الْمَحَبِّ أَنْ يَتَمَنَّى .
كَمْ جَنِينَا حُوسَّ الْمَرَاشِفِ لُحُوسَاً ... وَهَصْرُنَا هَيْفَ الْمَعَاظِفِ لُدُنَا .
وَعَتَدِينَا الْأَيَّامَ بَعْدُ وَمَا تَز ... دَادَ إِلَّا حَقْدَاً عَلَيْنَا وَضَعْنَا .
مَا عَلَيْهِمْ أَنْ يَشُغَلْتُ بِخَالٍ ... فَارِغَ الْقَلْبِ أَوْ سَهْرَتِ لَوْسُنِي .
أَنَا أَبْكِي أَقْسَى مِنَ الصَّخْرِ قَلْبَاً ... بِدُمُوعٍ أُنْدَى مِنَ الْغَيْثِ جَفْنَا .
تَابِعَا سُدَّةَ الْغَرَامِ وَإِنْ خَا ... لَفَتِ مَا شَرَّعَ الْغَرَامُ وَسَدَّ .
مَا حَكَيْتِ الْمَهَاةَ طَرْفَاً وَلَا الْغَمَّ ... نَ قَوَامَاً كَلَّاً وَلَا الْبِدْرَ حُسْنَا .
أَنْتِ أَسْجَى لِحَطَاً وَأَهْيَفُ أُعْطَا ... فَاءَ وَأَسْبَى وَجْهًا يَشُوقُ وَأَسْنَى .
حَسَدْتُ قَدَّكَ الْغُصُونُ فَلَمَّ ... بِرِنْدَتِ بَانَتْ رَوَاقِصًا تَتَنَدَّى .
وَادَّعَى وَجْدِي الْحَمَامُ فَلَمَّ ... جَدَّ وَشَكُّ النُّوَى بِكَيْتُ وَغَدَّ .
فَاحْبِسِي مَرْسَلَ النِّسِيمِ وَإِنْ بَلَّ ... غَ بِخُلَاً عَلَى شَذَاكِ وَضَدَّ .
وَاقْطَعِي عَادَةَ الْخِيَالِ فَمَا أَهْ ... دَاهُ وَهَنُْ إِلَّا وَجْدٌ وَهْنَا .
وَقَالَ :

وَمَنْ لِي بِطَرْفِ الرِّيمِ أَحُورَ زَانَهُ ... فَتُورُ وَخُوطِ الْبَانَ لَدُنَا مَقُورًا .
وَهَيْفَاءَ بِيضَاءِ التَّرَائِبِ طِفْلَةٍ ... هِيَ الْبِدْرُ أَبَدَتْ بِالْقَلَائِدِ أَنْجَمًا .
إِذَا سَفَرْتُ وَجْهًا وَأَلْقَتُ ذَوَائِبًا ... فَلَا تَنْدُسْهُ يَوْمًا أَضَاءَ وَأُظْلَمَا .
لَقَدْ هَجَّعْتُ لَيْلَ السَّلِيمِ وَنَبَّهْتُ ... لُبَانَاتِ طَيْفٍ جَاءَ مِنْهَا مَسْلَمًا .